قرار الدائرة الاتحادية: إنّ براءة الاختراع التي تضم تطبيق مواعدة عبر الانترنت لم تجد لها حالة تطابق وفق تحليل *أليس*

بيتر سي. شتشر

افتتاحية المقال

أكدت محكمة الاستئناف الأمريكية إبطال محكمة المقاطعة لبراءة اختراع تطبيق مواعدة عبر الانترنت لكونه يطالب بحماية موضوع غير مؤهل ليُمنح براءة اختراع بموجب البند 101 من قانون براءات الاختراع، وفق ما تم تحليله في إطار عمل *أليس* المكون من خطوتين. وذكّرت محكمة الاستئناف مالكي براءات الاختراع أنه لا يلزم بالضرورة اكتشاف الوقائع أو صياغة عناصر حماية لإبطال براءة الاختراع في مرحلة المرافعة الأولية من القضية.

المقال

في إصدار سابق من Monthly Insights، قمنا بالتبليغ عن سلسلة من قرارات محكمة مقاطعة تُبطل براءات اختراع لتطبيقات أو أنظمة مواعدة عبر الانترنت أو التوفيق بين الأشخاص.[1] ففي قضية *ترنتي إنفو ميديا، إل إل سي ضد كوفالنت، إنك.*،[2] أكدت الآن محكمة الاستئناف الأمريكية في الدائرة الاتحادية ("CAFC") أحد قرارات محكمة المقاطعة، ووافقت على أن براءة اختراع تطبيق المواعدة عبر الإنترنت تُطالب بموضوع غير مؤهل ليُمنح براءة اختراع بموجب البند 101 من قانون براءات الاختراع، وفق ما تم تحليله في إطار عمل *أليس* المكون من خطوتين.

وبدءًا من عام 2020، بدأت صاحبة براءة الاختراع ترنتي إنفو ميديا (المعروفة سابقًا باسم ترنتي إنتل ميديا، يُشار إليها فيما بعد بـ "TIM") حملة ترخيص وإنفاذ براءات الاختراع ضد عدد من مالكي ومشغلي تطبيقات ومواقع الويب للمواعدة عبر الإنترنت. وتم مقاضاة كوفي ميتس بيغل، انك. في أكتوبر 2020 للتعدي المزعوم على خدمة مواعدة وشبكات التواصل الاجتماعي تحمل الاسم ذاته. وبعد عدة أشهر، قاضت TIM رايا آب، إنك. (تطبيق المواعدة الخاص بها المسمى رايا RAYA)، و ذا ليغ آب، إنك. (بسبب التطبيق المتهم المسمى ليغ)، وكوفالنت، إنك. (بسبب خدمة المواعدة وشبكات التواصل الاجتماعي المسماة كيبو KIPPO). وفي كل من هذه القضايا، كان المتعدي المتهم يروج عن "حالات متوافقة مُرضية وعالية الجودة بناء على معايير متنوعة بما في ذلك العمر والموقع والمظهر ونمط الحياة ومستوى الدخل"، كما اتُهمت هذه التطبيقات بكونها "مصممة لوصل حسابات المستخدمين وعرض معلومات تعريفية للمطابقات."

وذكرت عناصر الحماية التمثيلية لبراءة اختراع TIM ذات الاختراع بصيغ مختلفة: مثل "نظام تواصل اجتماعي أساسه الاستطلاعات"، ومثل "طريقة تنفذ بالحاسوب لإنشاء شبكة أساسها الاستطلاعات"، ومثل "منتج برنامج كمبيوتر لإنشاء شبكة أساسها الاستطلاعات". ولم تقم أي من أساليب المطالبة هذه بعمل أي فرق ملحوظ لدى تحليلها باستخدام إطار العمل المألوف *أليس* المكون من خطوتين.

وفي البداية، جادلت TIM في الاستئناف أنه يحق لها إجراء اكتشاف حقائق وأن محكمة المقاطعة ملزمة بعمل إجراءات صياغة عناصر حماية (مثل *ماركمان*) قبل تقرير مسألة أهلية موضوع براءة الاختراع بموجب مدونة القوانين الأمريكية 35 U.S.C. § 101. ورفضت محكمة CAFC هذا الجدل بسرعة وبسهولة، وأشارت إلى أنها أكدت مرارًا وتكرارًا الرفض وفق البند 101 في المرحلة الأولية في طلب رفض الشكوى، قبل البدء بصياغة عناصر الحماية أو العثور على الاكتشاف المهم. وكان هذا هو القانون المعتمد منذ ست سنوات على الأقل، وعلى الرغم من ذلك، يستمر أصحاب براءات الاختراع بإثارة هذه النقطة دون تفسير سبب اختلاف قضاياهم. وهذا مثير للدهشة

[1] "Patenting Internet and Online Dating Apps: The Current State of Affairs," https://www.obwbip.com/newsletter/patenting-internet-and-online-dating-apps-the-current-state-of-affairs (Feb. 28, 2023).

[2] No. 22-1308, ___ F.4th ___, 2023 WL 4536366 (Fed. Cir. Jul. 14, 2023).

بالتحديد لأن محكمة CAFC فسرت بالضبط ما هو المطلوب لتجنب الابطال في مرحلة المرافعة: "يجب على أصحاب براءات الاختراع طرح صياغة محددة لعناصر الحماية أو تعريف حقائق محددة تحتاج التطوير وتفسير السبب الذي يجب لأجله حل هذه الظروف قبل فهم نطاق عناصر الحماية لغايات البند 101." ويستمر أصحاب براءات الاختراع بتجاهل هذا الشرط مما يؤدي إلى إلحاق الضرر بهم.

وبالعودة لتحليل *أليس* المكون من خطوتين، انتهت محكمة CAFC في الخطوة الأولى إلى أن عناصر حماية براءات اختراع TIM موجهة نحو الفكرة المجردة من التوفيق بين الأشخاص بناء على الاستطلاع. وبشكل أكثر تحديدًا، وجدت المحكمة أن عناصر الحماية المستقلة تنْصبّ على جمع المعلومات وتحليلها وعرض نتائج معينة، مما يضعها في "فئة مألوفة من عناصر الحماية الموجهة نحو مفهوم غير مؤهل ليُمنح براءة اختراع." وكما أشارت، "يمكن للعقل البشري مراجعة إجابات الناس للأسئلة وتحديد حالات التوافق بناء على هذه الإجابات." وكذلك الأمر في طريقة مألوفة الآن، رأت محكمة CAFC أنّ أي من الأجهزة المحمولة باليد أو الفعل المطالب بحمايته "التمرير السريع"، أو المعالجات أو خوادم الويب أو قاعدة المعلومات أو "مجمع حالات التوافق" المطالب بحمايتها لم تقم بعمل أي فرق في نتيجة تحليل الخطوة الأولى. وأكدت مواصفات براءات اختراع TIM أن "عناصر الحماية المؤكدة موجهة نحو فكرة مجردة تبحث فقط عن استخدام أجهزة الكمبيوتر كأداة، وليس كتحسين من قدرات الكمبيوتر."

وفي الخطوة الثانية من تحليل *أليس*، لم يكن جدال TIM أن عناصر الحماية المؤكدة تتضمن مفهومًا مبتكرًا يكفي لتحويل الفكرة المجردة إلى طلب مؤهل ليُمنح براءة اختراع كافيًا لمطابقة المتطلبات المتوفرة في السوابق القضائية لمحكمة CAFC. وكانت التصريحات في شكوى TIM عن التعدي عمجرد استنتاجات. وفي أفضل حال، كان جدلها في الابتكار يعكس السرعة المحسنة التي تأتي مع تطبيق الفكرة المجردة عن طريق الكمبيوتر، وهو أمر رأت محكمة CAFC أنه غير ملائم لحفظ عناصر الحماية الموجهة نحو الأفكار المجردة في الخطوة الثانية من *أليس*. ولم تُحدِث تكنولوجيا الكمبيوتر العامة أي فرق كما يُتوقع أن تكون من الناحية التقليدية. وبعد مراجعة عناصر الحماية الأخرى التابعة لبراءات اختراع TIM، قررت محكمة CAFC أن جميع "خطوات جمع المعلومات غير المهمة" المستشهد بها "لا تضيف أي أهمية عملية للفكرة المجردة الأساسية."

ويتبيّن أنّ أصحاب براءات الاختراع الذي يقاضون مالكي مواقع الويب التي تضم تطبيقات المواعدة لم يتفهموا بعد رسالة أنّ "لا تعني لا"، أو بمعنى آخر، أنّ الأنظمة والطرق المستخدمة في التوفيق بين الناس للتعرف والمواعدة ليست في نطاق المواضيع المؤهلة لمنحها براءة اختراع بموجب مدونة القوانين الأمريكية 35 U.S.C. § 101. ولكن سيكون العالم بليدًا ومملًا إذا قام كل رافع دعوى محتمل بالاستسلام بعد المحاولة الفاشلة الأولى، لذلك سيستمر بعض مقيمو الدعاوى القضائية في ملاحقة أهداف براءات اختراع تطبيقات المواعدة الخاصة بعملائهم حتى لا تتبقى أي براءات اختراع سارية لتطبيقات المواعدة، كما يبدو.